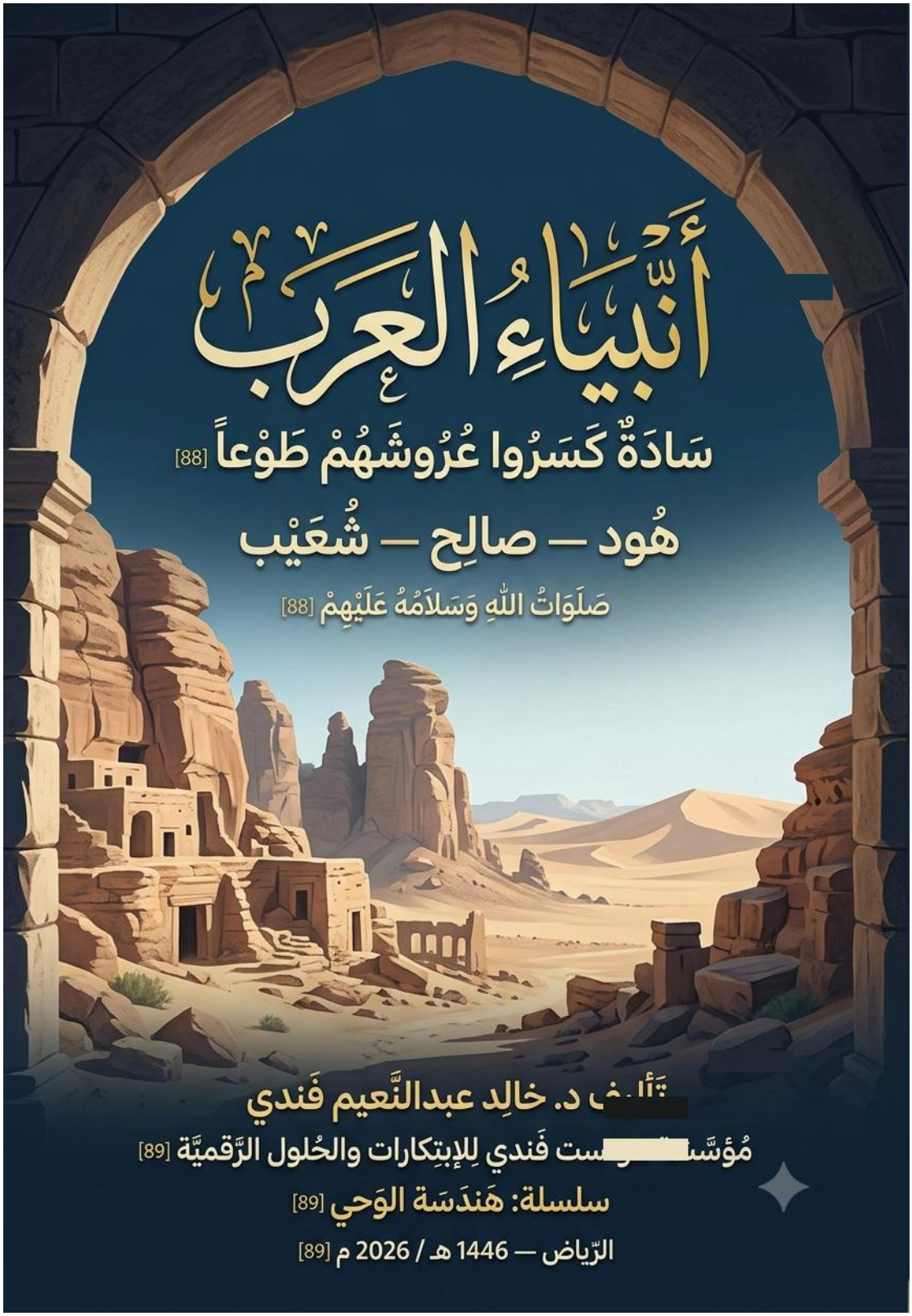
أَنْبِيَاءُ العَرَب
سَادَةٌ كَسَرُوا عُرُوشَهُمْ طَوْعاً [88]
هُود — صالِح — شُعَيْب
صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِمْ [88]
تأليف د. خالِد عبدالنَّعيم فَندي
مُؤسَّسة [illegible]ست فَندي لِلإبتِكارات والحُلول الرَّقميَّة [89]
سلسلة: هَندَسَة الوَحي [89]
الرّياض — 1446 هـ / 2026 م [89]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنْبِيَاءُ الْعَرَبِ

سادةٌ كَسروا عروشَهم طَوعاً

هُود — صَالِح — شُعَيب

صَلَوات الله وسَلَامه عَلَيْهِم

تأْلِيف

د. خَالد عَبْدالنَّعيم فَنْدي

مؤسَّسة هُونسْت فَنْدي للابْتِكَارات والْحُلُول الرَّقْمِيَّة

سلْسلَة: هنْدَسة الْوحي

الرِّيَاض — 1446 هـ /2026 م

إِهْدَاء

إِلَى روحي أَبِي وَأُمِّي

وعدْتكُما.

وهذَا مِنَ الْوعْد.

إِلَى زَوْجَتِي الْكَرِيمَة

الَّتِي تَعاهدْنَا مِنْ أَوَّلِ لَحْظَةٍ أَنْ نَصنع أُسرةً تَمْتَدُّ بِنَا إِلَى الْجَنَّة.

إِلَى أَبْنَائِي وَبَنَاتِي

عَبْده — يَاسْمِين — خَلُود — سجى — مَكة

أَنْتُم السَّبَب.

هَذَا الْمشْروعَ وقْفٌ للَّه.

عِلْمٌ يَنْتَفِعُ به بعدَ الرَّحِيل.

تِلْكَ الْقُرىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ

— سورة الأعراف — آية 101 —

هَذِهِ الْآيَةُ هِيَ الْكِتَابُ.

مَا بَعْدَهَا شَرْحٌ.

كَلِمة

الْقرآنُ لَمْ يَحْكِ قصَصَ الْأَنْبياءِ لنَعْرِفَ التَّاريخ.

حكَاها لنَعْرِفَ أَنْفُسنا.

حِينَ تَقْرأُ عن قَوْمِ عَادٍ — لَا تَقْرأُ عن قَومٍ ماتوا مِنْ آلَافِ السِّنين .تَقْرأُ عَنِ الْإِنْسَانِ حِينَ يأْمَن مكْر الله .وقَوم عَادٍ كَانوا يَمْلكُونَ كُلَّ شَيء — فَظَنُّوا أَنَّ من يَمْلكُ كُلَّ شَيْءٍ لَا يُحاسب.

— وحِينَ تَقْرأُ عن ثَمُود — لَا تَقْرأُ عن قَبيلَة نَحَتت الصَّخْر .تَقْرأُ عَنِ الْإِنْسَانِ حِينَ تُسْكِرُهُ النِّعْمَة .الْبطَر لَيس حكَايَة قَديم هو مرض كُلِ جيلٍ أُعْطِي فَوقَ ما تَحَمَّل.

وحِينَ تَقْرأُ عن أَهْلِ مدْين — لَا تَقْرأُ عن سُوقٍ قَديمَة .تَقْرأُ عَنِ الْإِنْسَانِ حِينَ يَقَرر أَنَّ الْمالَ يُبِيحُ كُلَّ شَيء.

ثَلَاثُ قصَص .ثَلَاثَةُ أَمراض .ودَواء وَاحد:

> **يا قَوْمِ اعْبدُوا اللَّه ما لَكُم مِّنْ إِلَه غَيْرُه**
>
> — قَالَها هود — وقَالَها صَالح — وقَالَها شُعيب —

نَفْس الْجملَة .ثَلَاثَ قُرون .ثَلَاثَةَ أَقْوام.

لأَنَّ الدَّاء وَاحد — والدَّواء وَاحد — والطَّبيب وَاحد.

وهذَا الْكتَابُ مِنْ سلْسلَة)هنْدَسة الْوحي (— الَّتِي تَرى أَنَّ كَلَام الله لَيس فيه كَلمةٌ زَائدَة .كُلُّ حَرْف فيه هنْدَسة .كُلُّ تَكْرَارٍ فيه رِسَالَة .وكُلُّ قصَّة فيه مرْآة.

د .خَالد عَبْدالنَّعيم فَنْدي — الرِّياض، رمضان 1446 هـ

تَمْهِيد

سِرُّ التَّكْرار

لِمَاذَا يقَولُ كُلُّ نَبِيٍ نَفْس الْكَلَام؟

افْتَح سورةَ الشُّعَراء.

اقْرأْها كُلَّها دفْعةً واحِدة.

ستَلْحظُ شَيئًا يُشْبِهُ أَنَّه خطَأ طِباعِي:

> أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُم رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وما أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ
>
> — تَتَكَرَّر مع كُلِ نَبِيٍ في سورة الشُّعراء —

نوح قالَها. هود قالَها. صالِح قالَها. لُوط قالَها. شُعيب قالَها.

خَمْسةُ أَنْبِياء. خَمْس حضارات. وجُمْلَةٌ واحِدة.

لَيس تَكْراراً — بل إِعْلَان ◈

الْمُعَلِّم الْبَشَرِيُّ يُغَيِّر أُسلُوبه لأَنَّ معْرِفَته تَتَطَوَّر. اللهُ لَا يُغَيِّر لأَنَّ الْحَقِيقَةَ لَا تَتَطَوَّر.

ما يَنْفَع الْإِنْسانَ فِي زَمَنِ هُودٍ — هو ما يَنْفَعه الْيوم. الْقَلْب الْبَشَرِيُّ لَم يَتَغَيَّر. غُروره لَم يَتَغَيَّر. ضَعْفه أَمام الثَّرْوة لَم يَتَغَيَّر.

وَلِهَذَا الدَّواء لَم يَتَغَيَّر.

◈ {وما أَسأَلُكُم عَلَيْه منْ أَجر}

من يُطَالِبُ بأَجْرٍ — تبقَى رِسَالَتُهُ رهينةَ مُقَابلِها .يوم لَا يعطَى الْأَجر — تَنْتَهِي الرِسَالَة.

من لَا يطْلُب شَيْئًا — لَا يَمْلكُ أَحدٌ إِيقَافَه.

— هَؤُلَاءِ الْأَنْبِياء لَمْ يكُونَوا يرِيدُونَ أَنْ يظْهروا علَى قَوْمهمْ .لَمْ يكُونَوا يبنونَ سلْطَةً .كَانَوا فَقَطْ — وبِبَسَاطَة مُذْهلَة يُعَدِّلُونَ ميزَانًا مال.

◈ قَبْل إِبْرَاهيم وبعْدَه

هود وصَالح — عرب عَارِبَة .جاؤوا قَبل إِبْرَاهيم .منَ الْعَرَب الْأُولَى.

شعيب — منْ نَسلِ إِبْرَاهيم منْ قَيطُورا .عَرَبِيٌّ مستَعْرِب .ورِثَ الرِسَالَةَ منَ الدَّم الْإِبْرَاهيمي.

وكَلَاهُمَا يَقُولَان نَفْس الْكَلَام .لأَنَّ النُّور منْ مَصْدَرٍ وَاحد.

الْفصل الْأَوَّل

هود عَلَيْه السَّلَام

قَوم أَمنُوا مكْر الله

كَانَ فِي الدُّنْيا قَوم لَا يصدَّق.

يَمْلكُونَ كُلَّ شَيء .الْأَرض لَهُم .الْماء لَهُم .الرِيح — كَانوا يظُنُّونَهَا لَهُم.

> أَلَمْ تر كَيْفَ فَعل ربُّك بِعَاد ۝ إِرَم ذَات الْعِمَاد ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مثْلُهَا فِي الْبِلَاد
>
> — سورة الْفَجر — آيات 6-8 —

.{لَمْ يُخْلَقْ مثْلُهَا فِي الْبِلَاد} — هذَا لَيس مدْحاً .هذَا تَأْسيسٌ لِلْحُجَّة .أَعْظَم حَضَارَة فِي التَّارِيخ — ومع ذَلكَ ذَهبت

◈ من كَانَ هود؟

.لَم يأْت هود من الْخَارِج .كَانَ منْهُمْ — يعْرفُونَه ويعْرفُهم

> وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا
>
> — سورة الْأَعْراف — آية 65 —

.{أَخاهم} — كَلمَةٌ صَغيرَة تَحْملُ كُلَّ شَيء

.الرَّجل الَّذي يقُولُ لَكَ الْحَقَّ من الشَّارِع — يُمْكنُكَ ردُّه .أَمَّا الرَّجل الَّذي يقُولُ لَكَ الْحَقَّ وهو يعْرفُ أَسرارك — فَردُّه أَصعب

◈ ثَلَاثُ جُمَلٍ تَصِفُ كُلَّ طَاغِيَة

أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ

— سورة الشُّعراء — آيات 128-130 —

{تَعبثون} — الثَّروةُ تَحَوَّلَت إلى لَعِبة.

{لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُون} — البِناءُ صار هروباً من الْموت. من يَخافُ الْفَناء يبْني صرحاً — كَأَنَّ الْحجر يَحْمِلُهُ إِلَى الْأَبد.

{بطَشْتُم جَبَّارين} — الْقُوَّةُ صارت غَايَةً لَا وَسِيلَة.

هودٌ لَمْ ينْههُم عَنِ الثَّروة. قَالَ لَهُم: أَنْتُم تَبْنُونَ الشَّيء الصَّحيحَ للسَّبَبِ الْخَاطِئ.

اتَّهَمُوهُ بِالسَّفَاهَة

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ

— سورة الْأَعراف — آية 66 —

سفاهة. لَمْ يقولُوا: أَنْت مُخْطِئ. قَالُوا: أَنْت أَقَلُّ مِنْ أَنْ تَنَاقَش.

هودٌ لَمْ يَتَوَقَّف.

قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ

— سورة الْأَعراف — آية 67 —

ردٌّ بِلَا غَضَب. بيانٌ بِلَا دِفَاع. قُوَّةُ من لَا يَحْتَاج أَنْ يُثْبِتَ شَيْئاً لِأَحَد.

ذَكَّرَهُمْ — فَاسْتَعْجَلُوا

وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً

— سورة الْأَعراف — آية 69 —

أَنْتم لَستم الْأَوَّلين. كَانَ قَبلَكُم قَوم نُوح — وذَهبوا. أَنْتم خلَفَاؤهم. والْخَليفَةُ أَمانَة.

لَكنَّهُم استعجلُوا الْعذَاب. طَالَبوا به. وهذَا أَعمق أَعْراضِ الْأَمان مِنْ مَكْرِ الله — أَنْ تَستَهْزِئَ بِالْعُقُوبَة.

رأَوا السَّحابَةَ — فَفَرِحوا

> فَلَمَّا رأَوهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بل هو ما استعجلتم به
>
> — سورة الأحقاف — آية 24 —

جاءَت السَّحابة — فَظَنُّوها مطَراً.

حِينَ يأْمن الْإِنْسانُ — يَفْقِدُ الْقُدْرَةَ علَى التَّمْييز. يرى ما يرِيدُ أَنْ يرى. السَّحاب الَّذي حَمل الْهَلَاكَ — رأَوه رحْمَة.

سبع لَيالٍ وثَمَانيةُ أَيَّام. ثُمَّ لَا شَيء.

بَقيت الصَّحراء. وغَابتْ إِرَم.

الْفصل الثَّاني

صَالح عَلَيْه السَّلَام

الْمرشَّح الَّذي رفَض أَنْ يُفْسد

كَانُوا يرونَ فيه مستَقْبلَهم.

الرَّجل الَّذي يقَالُ فيه :هذَا سيكُونُ قَائدَنَا .ثُمَّ اختَار أَنْ يكُونَ ضَميرُهُمْ لَا رأْسهم.

> قَالُوا يا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مرجوًّا قَبْلَ هَذَا
>
> — سورة هود — آية 62 —

}قَدْ كُنت فينَا مرجوًّا {— هذه شَهادةُ الْأَعْدَاء .قَالَهَا خصومه لَا أَصحابه .كَانُوا يَنْتَظِرونَ أَنْ يكُونَ واحدًا منَّا — بكُلِ ما في كَلمَة)منَّا (من معنى.

◈ التِّسْعَةُ الرَّهْط — برلَمانُ الْفَساد

> وكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ
>
> — سورة النَّمل — آية 48 —

تِسْعَةٌ متَّفقُون .الْفَساد حين يَتَنَظَّم — يَصير مؤسَّسة .والْمؤسَّسة أَخْطَر من الْفَرد.

وصَالِحٌ كَانَ كَبِيرُهُمْ فِي الْمكَانَة .كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ أَنْ يكُونَ رأْسهم .فَاخْتَار أَنْ يكُونَ ضَميرُهُمْ.

◈ النَّاقَة — حين يَصير الْماء سيَاسَة

> ويا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ
>
> — سورة هود — آية 64 —

الْماء في الصَّحْراء لَيس ماء — هو قُوَّة .من يَمْلكُ الْماء يَمْلكُ كُلَّ شَيء.

النَّاقَة تَشْرب يوماً والنَّاس يشْربونَ يوماً — معناه :لَا احْتكَار.

{نَاقَةُ اللهِ :نَاقَتِي .قَالَ} :لَمْ يقُل.

◈ الْبطَر — عَقَروا لأَنَّهُمُ اسْتَكْبَروا

> فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
>
> — سورة الأعراف — آية 77 —

{فَعقَروها }— جَماعة .لَيس فَرداً واحداً جنَّ فَجأَة .الَّذي تَولَّى الْعقْر واحد — لَكنَّ الْقَوم رضوا .والرضَا بالْجَريمَة مشَارَكَة فيها.

عقَروا .ثُمَّ تَحَدُّوا .الْجَريمَةُ لَم تَكْف — أَضَافُوا الاسْتهْزَاء.

ثَلَاثَةُ أَيَّام .ثُمَّ جَاءَت الصَّيْحَة.

الفصل الثالث

شُعَيب عَلَيْه السَّلَام

خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ — حِينَ يَكُونُ الْفَسَادُ مُؤَسَّسَةً

مَدْيَن — عُقْدَةُ طُرُقِ الْعَالَمِ.

مِنْهَا تَمُرُّ الْقَوَافِلُ بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَالْجَزِيرَةِ. حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْمَالُ — يَجْتَمِعُ الطَّمَعُ. وَحَيْثُ يَجْتَمِعُ الطَّمَعُ — يَجِبُ أَنْ تَأْتِيَ الرِّسَالَةُ.

◈ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ — أَقْدَمُ حُجَّةٍ لِفَصْلِ الدِّينِ عَنِ الْحَيَاةِ

> قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ

— سُورَةُ هُود — آيَةُ 87 —

يَعْنِي: ابْقَ دِينَكَ فِي الْمَسْجِدِ. لَا تُدْخِلْهُ السُّوقَ.

هَذِهِ الْحُجَّةُ لَيْسَتْ حَدِيثَةً. قَالَهَا أَهْلُ مَدْيَنَ قَبْلَ آلَافِ السِّنِينَ. وَلَا تَزَالُ تُقَالُ الْيَوْمَ.

◈ جَوَابُ شُعَيْبٍ

> إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ

— سُورَةُ هُود — آيَةُ 88 —

لَا عَرْشَ. لَا مَجْدَ. لَا انْتِقَامَ.

فَقَط: الْإِصْلَاح.

◈ {رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ}

وَحِينَ انْتَهَى كُلُّ شَيْءٍ — حِينَ أَدَّى شُعَيْب كُلَّ مَا عَلَيْهِ — رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ:

> رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ
>
> — سورة الْأَعراف — آية 89 —

هَذَا لَيْسَ دُعَاءَ هَزِيمَةٍ. هَذَا دُعَاءُ مَنِ انْتَهَى مِنْ دَوْرِهِ.

وَتَوَلَّى عَنْهُم وَقَالَ:

> يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ
>
> — سورة الْأَعراف — آية 93 —

{فَكَيْفَ آسَى}.

مَنْ أَدَّى مَا عَلَيْهِ — لَا يَحْمِلُ ذَنْبَ مَنْ رَفَضَ.

خاتمة

الرِسالَةُ لَمْ تَنْتَه

تِلْكَ الْقُرى — وهَذه الْقُرى

قَرأْتَ عَن ثَلاثَة أَقْوام.

قَوم أَمِنُوا مكْر الله — فَجاءَت الرِيح.

قَوم بَطِروا النِّعْمَة — فَجاءَت الصَّيحة.

قَوم جعلُوا الْمالَ فَوقَ كُلِ شَيْءٍ — فَجاءَت الرَّجفَة.

وفِي كُلِ مرَّة — قَبل الْعقُوبة — كَانَ هنَاكَ رجل. مِنْهُم. يعرِفُهم. لَا يطْلُب شَيئًا.

> وما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حتَّىٰ نَبعثَ رسولًا
>
> — سورة الإسراء — آية 15 —

فَرفَضُوا.

◈ الْإِنْسانُ هو الْإِنْسان

مهْما تَغيَّرَت الْأَزْمان — الْإِنْسانُ هو الْإِنْسان.

غُروره بِقُوَّته — كَغُرور عاد.

بطَره بِنعْمته — كَبطَر ثَمُود.

فَساده الاقْتصادِيُّ الْمُؤَسَّسي — كَفَساد مدْين.

والدَّواء هو الدَّواء.

> تِلْكَ الْقُرىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ
>
> — سورة الأعراف — آية 101 —

الْقَلْب الَّذي كَذَّبَ مرَّة — يَجِدُ التَّكْذيبَ أَسهل في الْمرَّة الثَّانية. حتَّى يُصْبِحَ التَّكْذيبُ طَبيعته.

{كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ}.

وهَذَا الْكتَابُ لَيس تَاريخًا.

هو مرْآة.

فَانْظُر فيهَا.

ربَّنَا افْتَحْ بيننَا وبيْنَ قَوْمنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتحين.

د. خالد عبدالنَّعيم فَنْدي

مؤسَّسة هُونْست فَنْدي — الرِّيَاض، 1446 هـ